

تطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية

إعداد

محمد مصطفى محمد فراج*

المستخلص: يتطلب تطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر، الاستعانة بخبرات بعض الدول الأجنبية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم هدف البحث إلى وضع تصور مقترح لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، واتباع البحث أسلوب تحليل النظم، وتوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: تشابه كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية، في وضع فلسفة، وأهداف عامة، لنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي للتلاميذ ذوي الإعاقة، كما أكدتا الدولتان على أن نظام الدمج التربوي، يشمل العديد من الأفراد الذين يؤدون أدوارًا حيوية في عملية الدمج التربوي.

الكلمات الافتتاحية: الدمج التربوي - التعليم الأساسي - خبرة الولايات المتحدة الأمريكية.

مقدمة البحث:

تعد الإدارة المدرسية من العناصر الأساسية في نجاح تفعيل نظام الدمج التربوي، ذلك من خلال الأدوار التي تقوم بها، ومستوى أدائها لهذه الأدوار، "ويؤكد الدمج التربوي على "حق تعليم التلميذ ذي الإعاقة مع باقي التلاميذ، وحق بقائه في البيئة التعليمية العادية، ما لم يكن بحاجة إلى مدرس للتربية الخاصة، والحق في وجوده في المدرسة التي كان سيذهب إليها لو لم يكن معاقًا، والحق في مشاركته في الأنشطة والخدمات غير الأكاديمية (إيمان مصطفى محمد، ٢٠١٤، ١٤٠)". وهذا ما ناشدت به جميع المواثيق والعهود في العالم لرعاية ذوي الإعاقة والنهوض بتربيتهم.

كذلك أولت جل دول العالم اهتمامًا أيضًا بالتلاميذ ذوي الإعاقة، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي اختارت دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس والفصول الدراسية العامة، كما أثرت الأوضاع الجغرافية بالولايات المتحدة الأمريكية على نظام التعليم بها

*بحث مشتق من رسالة دكتوراه، تحت إشراف أ.د/ بيومي محمد ضحاوي، أ.د/ إيهاب عبد العزيز الببلاوي

عامة ونظام الدمج التربوي خاصة؛ حيث تعدد الولايات وتتباين المسافات بينها، ولكل ولاية ظروفها وإمكاناتها وتعدادها، وبالتالي يصعب قيام إدارة تعليمية مركزية واحدة تشرف على نواحي التعليم بجميع الولايات؛ لذا تم الأخذ بنظام الحكومة الفيدرالية والتي يتلخص دورها في الإشراف على التعليم بجميع الولايات بينما تُترك شئون التعليم للولايات والسلطات المحلية (<https://mimirbook.com/ar/5a9824bfcfd>).

ويعد الدمج التربوي للتلاميذ في المدارس الأمريكية هو مطلب قانوني، وذلك بموجب قانون تربية الأفراد ذوي الإعاقات (Individuals with Disabilities Education Act)، وقانون الأمريكيين الذين يعانون من إعاقات (The Americans with Disabilities Act)، ومما ترتب عليه أن أصبحت رعاية الأفراد ذوي الإعاقات في الولايات المختلفة، محصلة سلسلة من القوانين والقرارات التي بدأت في الظهور في الستينيات من القرن الحادي والعشرين، وعملت تلك القوانين والقرارات دورًا بارزًا في تطوير التشريعات القائمة حاليًا، وترتب عليها قوانين تضمن الخدمات التعليمية للتلاميذ ذوي الإعاقة في نظام الدمج التربوي من خلال القوانين التالية وقرارات الكونجرس الأمريكي، واستندت تلك القوانين والقرارات إلى فلسفة مفادها أن "التلاميذ ذوي الإعاقة لهم الحق بمطالبة المجتمع بكافة أنظمتهم بأن يهيئ كافة الظروف النفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لاستثمار قدراتهم ومهاراتهم؛ إيمانًا بقدراتهم الكامنة، وحتى لا يصبحوا عبئًا على مجتمعهم (Patricia P. Connell, 2020, p.19).

أولاً: مشكلة البحث وأسئلته:

على الرغم من وجود نصوص واضحة وقرارات تتضمن حقوق التلاميذ ذوي الإعاقة، وكذلك مبادرة وزارة التربية والتعليم المصرية، والمتمثلة في القرار الوزاري رقم (٢٥٢) لسنة ٢٠١٧م؛ بشأن قبول التلاميذ ذوي الإعاقات البسيطة بمدارس التعليم العام، (مجلس الوزراء، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٥٢) بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧م). ولكن هذه النصوص والقرارات لم يتحقق منها إلا النذر اليسير، ويرجع ذلك إلى مجموعة من المشكلات التي تؤثر سلبًا على نظام الدمج بمصر؛ حيث توجد مشكلات إدارية، ومشكلات مرتبطة بالمعلم، ومشكلات مرتبطة بالمباني المدرسية وغرف المصادر، ومشكلات مرتبطة بالتلاميذ، ومشكلات مرتبطة بأسر التلاميذ ذوي الإعاقة، مما ترتب على ذلك ضعف الاهتمام بالتلاميذ ذوي الإعاقة، واستدعى ضرورة تطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر.

أسئلة البحث:

يمكن صياغة أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

س/ كيف يمكن تطوير نظام الدمج التربوي بالتعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية؟

ويمكن الإجابة عن هذا السؤال الرئيس من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما واقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر؟

س٢: ما واقع خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي؟

س٣: ما البدائل المقترحة لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية؟

ثانيًا: الأسلوب المنهجي المحدد للبحث:

يستخدم البحث أسلوب تحليل النظم **System Analysis Approach**، وذلك لتحليل واقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بمصر، والذي يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات، وتعتبر أحد المنظومات الفرعية المنتمية إلى منظومة مدارس التعليم العام بمصر، والتي تعد بدورها جزءًا من منظومة أكبر تتمثل في التعليم قبل الجامعي بمصر. وتتكون المعالجة المنهجية في الدراسة الحالية من ستة مستويات، كالتالي (جابر عبد الحميد، طاهر محمد عبد الرازق، ١٩٧٨، ص ص ٣٩١-٣٩٣):

١- المستوى الأول: مرحلة وصف النظام في مصر، وفي ذلك إجابة جزئية على السؤالين الفرعيين الأولين.

٢- المستوى الثاني: مرحلة وصف النظام في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ذلك إجابة على السؤال الفرعي الثاني.

٤- المستوى الثالث: وضع الإجراءات البديلة لتطوير النظام من خلال الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تقترح الدراسة بديلين لتطوير نظام الدمج التربوي، البديل الانتقالي والبديل الإصلاحي، من خلال الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ذلك إجابة على السؤال الفرعي الثالث والرابع.

٥- المستوى الرابع: تنفيذ النظام الجديد المطور الذي تم اقتراحه، ونظرًا لصعوبة تنفيذ الباحث لهذه الخطوة، فإن البحث الحالي يكتفي بعرض البديلين المقترحين على قيادة وزارة التربية والتعليم - من خلال المشرفين - لإتخاذ ما يروونه مناسبًا من تطبيق أي البديلين.

٦- المستوى الخامس: مراجعة النظام من خلال التغذية الراجعة بعد التنفيذ، ويمكن عمل ذلك إذا ما تمت الخطوة السابقة، من تنفيذ أحد البديلين المقترحين.

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف، من أبرزها:

- ١- التعرف على واقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر
- ٢- التعرف على واقع خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي
- ٣- تقديم بدائل مقترحة تسهم في تطوير نظام الدمج التربوي بالتعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية؟

رابعاً: أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث في عدة نقاط، من أبرزها الآتي:

- ١- يعد الاهتمام بالدمج التربوي في التعليم الأساسي بمصر ذو أهمية خاصة نظراً لقلة الدراسات الخاصة بهذه الفئة.
- ٢- يكتسب البحث أهميته من كونه يركز على تحليل نظام الدمج التربوي في التعليم الأساسي بمصر؛ بما يعطي عمقاً لتحليل واقع النظام، وتفسير النتائج الخاصة به، وبالتالي تقديم تصور مقترح قابل للتطبيق انطلاقاً من الواقع، واستفادة من خبرة الولايات المتحدة في تطوير ذلك النظام.
- ٣- تقديم معلومات لمتخذي القرار بالتعليم الأساسي مبنية على دراسة علمية عن واقع نظام الدمج التربوي بالتعليم الأساسي وأهم مشكلاته والصعوبات التي يعاني منها؛ بهدف تطوير النظام والتغلب على الصعوبات التي يواجهها.

خامساً: خطوات البحث:

- الخطوة الأولى: واقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر
- الخطوة الثانية: واقع خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي.
- الخطوة الثالثة: بدائل مقترحة لتطوير نظام الدمج التربوي بالتعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن عرض خطوات البحث فيما يلي:

الخطوة الأولى: واقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر

تمهيد:

يقصد بنظام الدمج التربوي بأنه: العمل على إيجاد فرص تعليمية متكافئة لجميع التلاميذ في المدارس العامة، وبغض النظر عن نوع، ومستوى الإعاقات، أو الاستثناءات التي يمتلكونها (Forlin, C, 2011, p.435).

ومن سمات نظام الدمج التربوي أنه: فلسفة مبنية على أن الناس سواسية، يجب أن يُحترموا ويُقدروا جميعاً، وأن ذوي الإعاقة، يجب أن تتاح لهم الفرص؛ ليشاركوا مشاركة كاملة في أنشطة المجتمع، ومن ثم يجب على المدارس أن تقبل جميع التلاميذ بغض النظر عن حالتهم؛ حيث إن التلاميذ ذوي الإعاقة يتمتعون بالكفاءة الأساسية مثل التلاميذ غير ذوي الإعاقة، وبالتالي يمكن لجميع التلاميذ أن يكونوا مشاركين بالكامل في فصولهم الدراسية (Alquraini, T., & Gut, D, 2012, p.42). هذا، ويتناول هذا الجزء تحليلاً لأبرز عناصر نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي من خلال الوثائق والقوانين والقرارات التي تمكن الباحث من الإطلاع عليها، ويتمثل ذلك في إلقاء الضوء على أهداف نظام الدمج التربوي وتحديد الاحتياجات اللازمة للدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، وذلك كما يلي:

أ- فلسفة نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي:

يأتي الاهتمام بدمج التلاميذ ذوي الإعاقة بجميع مدارس التعليم الأساسي - سواء الابتدائية أو الإعدادية - ضمن أولويات وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، الأمر الذي ينطوي على تضافر كافة الجهود داخل المجتمع؛ لدعم نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، ومن ثم تقوم فلسفة نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي

على كثير من المبادئ، ومن أهمها ما يلي:

١ - الحق في التعليم:

يكفل الدستور المصري للأطفال المصريين حق التعليم المجاني والإلزامي - بما فيهم التلاميذ ذوي الإعاقة، فقد نصت المادة الثمانين (٨٠) من الدستور على أن "لكل طفل الحق في التعليم المبكر في مركز للطفولة حتى السادسة من عمره، ويحظر تشغيل الطفل قبل تجاوزه سن إتمام التعليم الأساسي (دستور جمهورية مصر العربية لسنة ٢٠١٤، مادة (٨٠)).

٢- ضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

كفل الدستور المصري ضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فقد نصت المادة الواحدة والثمانين (٨١) من الدستور على أن الدولة "تلتزم بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والأقزام، صحيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وترفيها ورياضيا وتعليميا وتوفير فرص العمل لهم، مع تخصيص نسبة منها لهم، وتهيئة المرافق العامة والبيئة المحيطة بهم، وممارستهم لجميع الحقوق السياسية، ودمجهم مع غيرهم من المواطنين، إعمالاً لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص(دستور جمهورية مصر العربية المعدل (٢٠١٩)، بتعديل بعض مواد دستور ٢٠١٤، مادة(٨١)).

ومما سبق، يمكن القول بأن الفلسفة التي يقوم عليها نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بمصر، هي فلسفة إنسانية، تقوم على أساس تحقيق المساواة بين جميع تلاميذ مدارس التعليم الأساسي، مع توفير الفرص المتكافئة في تعليم يتناسب مع قدرات وإمكانات التلاميذ ذوي الإعاقة، وذلك من خلال جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم في مدارس التعليم الأساسي؛ كي تؤهلهم لاحقاً للعمل، والمشاركة في الحياة المجتمعية.

ب- أهداف نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر.

يهدف نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ومن أهمها.

١- توفير فرص عادلة للتلاميذ ذوي الإعاقة، وللتلاميذ ذوي الإعاقة الحق في التربية والتعليم وفي التدريب والتأهيل المهني في ذات المدارس والمعاهد ومراكز التدريب المتاحة للأطفال غير ذوي الإعاقة، وذلك فيما عدا الحالات الاستثنائية الناتجة عن طبيعة نسبة الإعاقة، وفي هذه الحالات الاستثنائية تلتزم الدولة بتأمين التعليم والتدريب في فصول أو مدارس أو مؤسسات أو مراكز تدريب خاصة، بحسب الأحوال (جمهورية مصر العربية: قانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦، والمعدل بالقانون رقم (١٢٦) لسنة ٢٠٠٨، مادة (٧٦)).

٢- تقديم تعليم متميز، وذلك من خلال تزويد المتعلمين ذوي الإعاقة بفرص تعليمية عالية في جودتها النوعية، ومتكافئة مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، ودمج ذوي الإعاقة البسيطة بجميع مدارس التعليم قبل الجامعي، جمهورية مصر العربية (٢٠١٤)، وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ - ٢٠٣٠-التعليم المشروع القومي لمصر - معا نستطيع تقديم تعليم جيد لكل طفل، القاهرة، ص ٨٧.

ومما سبق، يمكن القول بأن من أهم أهداف نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، هو توفير بيئة داعمة لنظام الدمج التربوي، وإعداد التلاميذ ذوي الإعاقة للتعامل مع المواقف المتجددة، كذلك متابعة التطورات اللاحقة، وذلك بما يتناسب مع احتياجات وظروف التلاميذ ذوي الإعاقة بمدارس التعليم الأساسي.

ج- العاملون بنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي:

يقوم العاملون بأدوار مهمة، وحيوية في نجاح نظام الدمج التربوي، وتتنوع هذه الأدوار، حسب مسؤوليات كل فرد، وسيتم الآن عرض أهم أدوار العاملين بنظام الدمج بمدارس التعليم الأساسي.

١- مدير المدرسة:

يقوم بمجموعة من الأدوار ومنها، إجراء التعديلات اللازمة في البيئة التعليمية، وذلك بما يتيح للشخص ذي الإعاقة الحصول على قدر مناسب من النمو المعرفي والانخراط في السلك التعليمي النظامي (قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٧٣٣ لسنة ٢٠١٨ م بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة: ٢١).

٢- المعلم:

تكون الأولوية للعمل بمدارس الدمج للباحثين على البعثة التخصصية لإعداد معلم التربية الخاصة (شعبة الدمج) التي تنظمها الوزارة، ثم للباحثين على دورات متخصصة في الدمج التعليمي من الأكاديمية المهنية للمعلمين (قرار رئيس مجلس الوزراء رقم: ٢٥٢ لسنة ٢٠١٧ م، مادة: ١٣).

٣- المعلم الجوال:

يتم توفير معلم جوال من أقرب مدرسة للمكفوفين لتعليم الطلبة المكفوفين المدمجين بمدارس التعليم العام طريقة برايل في القراءة والكتابة بغرفة المصادر (حضانة أسبوعياً). (قرار رئيس مجلس الوزراء رقم: ٢٥٢ بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧ م، مادة: ٥).

٤- المرافق التربوي:

يتم الاستعانة به أثناء الدراسة والامتحانات لحالات اضطراب طيف التوحد، والشلل الدماغي، ويقوم ولي الأمر بتوفيره على نفقته الخاصة

٥- المرافق القانوني:

يتم الاستعانة به أثناء تأدية الامتحانات فقط، وذلك وفقاً لإعاقة أي من الطلبة ذوي الإعاقة المدمجين، ويقوم ولي الأمر بتوفيره، (قرار رئيس مجلس الوزراء رقم: ٢٥٢ بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧ م، مادة: ٧).

٦- أولياء الأمور:

- يمكن أن يتواجد ولي الأمر بغرفة مجاورة للابن أثناء الامتحانات بالنسبة لحالات الشلل الدماغي واضطراب

طيف التوحد وحالات الصرع (قرار رئيس مجلس الوزراء رقم: ٢٥٢ بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧م، مادة: ٥).

د- قواعد القبول بنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر:

- يتم التقدم للالتحاق بنظام الدمج التعليمي بجميع أنواع المدارس النظامية، بشرط ألا تزيد نسبة التلاميذ ذوي الإعاقة عن ١٠٪ من العدد الكلي للفصل بحد أقصى أربع تلاميذ على أن يكونوا من نفس نوع الإعاقة (قرار رئيس مجلس الوزراء رقم: ٢٥٢ بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧م، مادة: ١).

هـ- الامتحانات:

يتم وضع الامتحانات لكافة المراحل وتوفير التيسيرات اللازمة للتلاميذ طبقاً لنوع ودرجة الإعاقة-ومنها: الوقت الإضافي، وتكبير الخط، وجود قارئ للأسئلة، وجود كاتب للإجابات، امتحان إلكتروني أو بالبريل شفوي، وجود مترجم لغة إشارة، إعفاء أجزاء من الأسئلة بشرط ألا يضر بالنتيجة النهائية- وبما يتناسب مع درجتها وظروف كل حالة ويراعى أن يكون ذات محتوى الامتحان في حالات الإعاقة التي لا تؤثر على التحصيل الدراسي، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم: ٢٥٢ بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧م، مادة: ٥).

الخطوة الثانية: واقع خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي.

يعرض هذا الجزء الخبرة الأمريكية الخاصة بنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، وذلك من خلال التركيز على ما يلي:

أ- فلسفة نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

تقوم فلسفة الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي على أن الدمج التربوي طريقة جديدة للتفكير في تعليم التلاميذ، وهو فلسفة إنسانية تقوم على تحقيق العدالة بين جميع تلاميذ مدارس التعليم الأساسي، وذلك من خلال ما يلي. (Ana L. Luevano, M.A, 2020, p.6).

- التعليم للجميع: حيث إن نظام الدمج هو نظام موحد مصمم منذ البداية لقبول المسؤولية الكاملة، يعمل على خدمة جميع التلاميذ في نفس البيئة، وذلك للوصول إلى نتيجة مؤداها، وجود

توقعات عالية، وضمان وصولهم إلى مناهج التعليم العام في الفصول الدراسية العادية، وذلك إلى أقصى حد ممكن.

- الحق في المساواة: حيث يعتبر الفصل الدراسي للتعليم الأساسي هو الموضوع الأساسي للتلميذ، مع ضرورة أن يتوافر بالفصل الدراسي وسائل الدعم الخاصة بالتلاميذ ذوي الإعاقة.

-الدمج عملية مستمرة: الوصول إلى البيئات الدامجة التي تعد التلاميذ لعيش حياة منتجة ومستقلة، وذلك إلى أقصى حد ممكن، علاوة على ذلك فإن التوقعات العالية والوصول إلى البيئات الدامجة، سيُعد التلاميذ ذوي الإعاقة؛ لعيش حياة البالغين المنتجة والمستقلة، إلى أقصى حد ممكن.

ومن ثم، تتمثل فلسفة الدمج التربوي في تلبية الاحتياجات المتنوعة لجميع التلاميذ داخل الفصل الدراسي من

خلال تسهيلات وتعديلات المناهج العامة باستخدام طرق متعددة لتقديم التعليمات.تتضمن تلك الفلسفة مسؤولية النظام المدرسي ككل؛ لتعليم جميع التلاميذ.

ب- أهداف نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

تتمثل أهداف نظام الدمج التربوي في تحقيق مجموعة من الأهداف متعلقة بحقوق التلاميذ عامة وحقوق التلاميذ ذوي الإعاقة خاصة، وهو يعمل على تحقيق الأهداف التالية (Patricia P. Connell, 2020,p.34)

- التقدم الأكاديمي والاجتماعي، وذلك من ضمان نجاح جميع المتعلمين في الفصل الدراسي، وفي نهاية المطاف أولئك الذين يعانون من إعاقات.

- تكوين علاقات اجتماعية وإعداد للحياة العامة: من خلال القبول المتزايد من الأقران العاديين، والمرونة بين التلاميذ ذوي الإعاقة، والتنمية في المجالات الاجتماعية والعاطفية والأكاديمية لجميع التلاميذ داخل الفصل الدراسي، والوصول إلى الصداقات ونماذج يحتذى بها مناسبة، وتعزيز الثقة بالنفس، وإعداد التلاميذ للعالم الحقيقي خارج الفصل الدراسي

ومن ثم، فإن نظام الدمج التربوي يهدف إلى: إمداد التلاميذ ذوي الإعاقة بالمعارف والمهارات على مستوى الصفوف في مجالات محتوى مناهج التعليم العام التي لم تكن متوقعة أو مستهدفة للتعليم في السياقات الذاتية، استخدام التلاميذ ذوي الإعاقة معارفهم ومهاراتهم الناشئة بشكل متكرر وثابت، وإنهاء العزل، فالأساس المنطقي للدمج، هو أن التلاميذ ذوي الإعاقة يتمتعون بالكفاءة الأساسية مثل التلاميذ العاديين، وبالتالي يمكن لجميع التلاميذ أن يكونوا مشاركين كاملين في فصولهم الدراسية.

ج- أدوار العاملين بنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

يقوم بالدمج التربوي العديد من الأفراد الذين يؤدون أدوارًا حيوية في عملية الدمج التربوي، وتساعد أدوار كل فرد مشارك في الدمج التربوي بالمساهمة في نجاح جميع التلاميذ داخل مدارس التعليم الأساسي، وبدون هؤلاء الأفراد، لا يكون الدمج التربوي، ممكنًا ولا يتم تنفيذه بالكامل، ويشمل الأشخاص المشاركون في تنفيذ الدمج التربوي: قادة الولايات، والمديرون، والمديرون المساعدون، ومعلمو التعليم الأساسي، ومعلمو التربية الخاصة، وأولياء الأمور، وفيما يلي الحديث عن تلك الأدوار.

١ - قادة الولايات:

يشمل قادة الولايات: مديرو التربية الخاصة والمشرفين والمشرفين المساعدين، ويضمن قادة الولايات تطوير الدمج التربوي، كذلك يقوم قادة الولايات بأدوار كبيرة لضمان نجاح نظام الدمج التربوي داخل مدارس التعليم الأساسي، وتتمثل أهم تلك الأدوار فيما يلي (Patricia P.

Connell, 2020,p.37)

- توضيح قوانين التربية الخاصة واتخاذ القرارات بشأن نظام الدمج التربوي.
- التأكد من تنفيذ الإدماج بأمانة في جميع أنحاء النظام المدرسي.
- التأكد من تضمين مفهوم الدمج التربوي بشكل مناسب وفعال داخل المدارس
- وضع سياسات وإجراءات معينة يتم اتباعها بوضوح في فصول الدمج
- تخصيص الأموال في جميع أنحاء المنطقة التعليمية ووفقًا لإرشادات الولاية والمبادئ التوجيهية الفيدرالية.
- تعيين معلمي التربية الخاصة وتوفير فرص التطوير المهني لأولئك المشاركين في التعليم لذوي القدرات الخاصة.

٢ - المديرون ومساعدوهم:

- يشارك المديرون ومساعدوهم بنشاط في تخطيط وتنفيذ الأنشطة لدعم دمج التلاميذ ذوي الإعاقة؛ حيث يصبح الدمج التربوي فعالاً، عندما يساعد مديرو المدارس في بناء توافق في الآراء بين الآباء والأطراف الفعالة والمؤثرة في نظام الدمج التربوي، ومن ثم، يقومون بأدوار فاعلة، ومنها ما يلي (Ana L. Luevano, M.A,2020,p.35) :
- دعم المعلمين في تنفيذ الدمج التربوي من خلال توفير الوقت والفرصة للتعاون والاستشارة.

- توفير التطوير المهني والتدريب لجميع العاملين بالمجتمع المدرسي.
- تعمل المدرسة على مشاركة الأطراف الفاعلة في عملية الدمج التربوي في تنفيذ ممارسات الدمج التربوي الناجحة.
- ٣- معلمو التعليم الأساسي:
يقوم معلمو التعليم الأساسي بأدوار كثيرة في تعليم تلاميذ الدمج داخل الفصول العامة مع أقرانهم من التلاميذ غير ذوي الإعاقة، وتتمثل أهم تلك الأدوار فيما يلي (Ana L. Luevano, : M.A,2020,p.30)
- يعمل المعلمون على امتلاك المعرفة الأساسية بخصائص التلاميذ ذوي الإعاقة.
- معرفة وفهم دورهم ومسؤوليتهم في عملية التعليم.
- التفريق بين التعليمات لتلبية احتياجات التلاميذ ذوي الإعاقة.
- امتلاك قاعدة معرفية عالمية في استراتيجيات إدارة الفصل الدراسي الفعالة من أجل تعزيز المشاركة الأكاديمية والسلوك الاجتماعي الإيجابي من التلاميذ ذوي الإعاقة، مع تقليل الاضطرابات في بيئة التعلم.
- تعلم استراتيجيات للتواصل والتعاون بشكل فعال مع معلمي التربية الخاصة.
- ٤- معلمو التربية الخاصة:
يعد معلم التربية الخاصة هو الفرد الذي يشارك بشكل مباشر في تنفيذ الدمج التربوي والتأكد من حصول التلاميذ ذوي الإعاقة على الاستراتيجيات والتدخلات المناسبة لتحقيق النجاح الأكاديمي. وهو مسؤول بشكل متبادل عن تسهيل التدريس في الفصل الدراسي، ويقوم معلمو التربية الخاصة بأدوار كبيرة لنجاح نظام الدمج التربوي، وتتمثل أهم تلك الأدوار فيما يلي (Patricia P. Connell, 2020, p.37):
- يقوم بتنفيذ التسهيلات والدعم المبين في برنامج التعليم الفردي.
- التنفيذ المناسب لبرنامج التعليم الفردي للتلاميذ ذوي الإعاقة
- يسهل اجتماعات فريق برنامج التعليم الفردي
- تطوير برنامج التعليم الفردي المناسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة.
- تسهيل التدريس بطريقة تجعل التلاميذ يفهمون المنهج بشكل أفضل ويقومون بتكملة التدريس باستراتيجيات متعددة للحصول على فرص مثالية لتعلم المحتوى.

هـ - أولياء الأمور

يعد أولياء الأمور ذوي الإعاقة حلفاء مهمون في الإدماج الناجح للتلاميذ في فصول التعليم الأساسي؛ حيث يقومون بأدوار مهمة، ومنها ما يلي (Ana L. Luevano, M.A, 2020, p.34):

- تقديم معلومات حول كيفية رؤيتهم وفهمهم للحاجة إلى مناهج تعليمية معينة لتلاميذهم ذوي الإعاقة.

- يشاركون بنشاط في برنامج التعليم الفردي للتلاميذ، والذي يوجه تجربة التعلم للتلميذ في الفصل الدراسي.

- العمل مع معلمي التربية الخاصة والأخصائيين النفسيين في المدارس العمل بشكل وثيق لتقديم الآراء والاحتياجات فيما يخص أبنائهم ذوي الإعاقة.

المحور الثالث: بدائل مقترحة لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بالولايات المتحدة الأمريكية:

يجيب هذا المحور عن السؤال الفرعي الثالث من أسئلة الدراسة، والخاص باقتراح بدائل لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، من خلال عرض بديلين لتطوير المنظومة، يتمثلا في البديل الإنتقالي والبديل الإصلاحي.

يعتمد البديل الأول الانتقالي على التحسين الجزئي في المنظومة الحالية لتطوير نظام الدمج التربوي، أما البديل الثاني فهو البديل الإصلاحي، والذي يعتمد على إحداث تغييرات راديكالية في نظام الدمج التربوي الحالي، من خلال إحداث تغييرات في نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بمصر.

ويتكون هذا المحور من خمسة محاور فرعية تتمثل في الأسس والمنطلقات التي يقوم عليها البديلان المقترحتان، ثم عرض للبديل الأول الانتقالي، فالثاني: الإصلاحي، ثم عمل موازنة بين البديلين المقترحين وصولاً إلى البديل الأمثل لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر.

أ- الأسس والمنطلقات التي يقوم عليها البديلان المقترحتان:

يقوم البديلان المقترحتان لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، على إحداث التطوير بناء على ما يمكن الاستفادة منه على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تطوير نظام الدمج التربوي بها، ومن خلال ما تم التوصل إليه من نتائج عن واقع نظام الدمج التربوي

بمدارس التعليم الأساسي في مصر في ظل نتائج الدراسة النظرية، وذلك من خلال التأكيد على الأسس التالية:

- ١ - المساواة والتعاون والتناغم بين التلاميذ ذوي الإعاقة وذويهم بمدارس الدمج.
 - ٢ - وجود رؤية ورسالة وأهداف لتطوير نظام الدمج التربوي.
 - ٣ - المسؤولية المشتركة بين مدير المدرسة وأعضاء المجتمع المدرسي.
 - ٤ - التنمية المهنية لمديري المدارس وجميع أعضاء المجتمع المدرسي.
 - ٥ - وجود مناخ إيجابي يدعم نظام الدمج التربوي.
- أما بالنسبة لمنطلقات البديلين المقترحين لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر، فيمكن تحديدهما في منطلقين أساسيين يتمثلان في تشخيص واقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي من جهة، والاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تطوير نظام الدمج التربوي بها من جهة أخرى. وفيما يلي توضيح لذلك.
- (١) تشخيص واقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر:
- تبين من الدراسة التحليلية لنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر، وجود العديد من المعوقات التي تواجه نظام الدمج التربوي، والتي من خلالها ينطلق البديلان المقترحيان، ومن ذلك الآتي:
- معوقات إدارية تؤثر سلبًا على نظام الدمج التربوي: كتقاعس بعض مديري المدارس عن تنفيذ قوانين الدمج، كذلك قلة المخصصات المالية لتوفير الأجهزة والأدوات التعليمية اللازمة لتعليم ذوي الإعاقة، كذلك ضعف التمويل الحكومي لمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، مع قلة الفهم الواضح لمديري ومعلمي مدارس ذوي الإعاقة للمفاهيم المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي.
 - معوقات مرتبطة بالمعلم: قلة وضوح الهدف من عملية الدمج عند بعض المعلمين غير المتخصصين في تدريس التلاميذ ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى إحساسهم بأن فكرة الدمج تمثل عبئًا عليهم؛ مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الدمج، بل وفشل تجربة الدمج. كذلك الافتقار إلى الإعداد الجيد لمعلم التربية الخاصة في مصر؛ حيث إن كل معلمي التربية الخاصة خريجين كليات التربية مع دراستهم لدبلوم مهني لمدة عام واحد فقط في مجال التربية الخاصة.
 - معوقات مرتبطة بالتلاميذ ذوي الإعاقة وأسرتهم: كشعور ذوي الإعاقة بالخجل والحزن والإحباط والغضب، وربما يصل ذلك إلى العزلة وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص، وبالتالي رفض التلميذ وإنزاله عن المجتمع تمامًا، كما تتفاقم المشكلة بسبب تلك الحالة النفسية، وتتطور حالات الإعاقة لديهم.

- معوقات مرتبطة بالتلاميذ غير ذوي الإعاقة وأسرهـم: كتقليد التلاميذ غير ذوي الإعاقة للسلوكيات التي تحدث من زملائهم ذوي الإعاقة، كما لا يوجد تعاون بينهم، بالإضافة إلى اعتداء التلاميذ غير ذوي الإعاقة على التلاميذ ذوي الإعاقة، كذلك رفض أولياء الأمور لتواجد التلاميذ ذوي الإعاقة مع أبنائهم غير ذوي الإعاقة، خشية من تعطيلهم وضعف الإستفادة من تواجدهم في المدرسة.

- معوقات مرتبطة بالمباني المدرسية وغرف المصادر: كُبُعد المدارس عن أماكن إقامة ذوي الإعاقة ومن ثم انتقالهم من وإلى المدرسة بطريقة غير آمنة، كذلك قلة توافر غرف المصادر والوسائل التربوية الخاصة لكل فئة من فئات ذوي الإعاقة بالمدارس، كذلك ضعف جاهزية بعض المدارس لاستقبال حالات ذوي الإعاقة الذين تم دمجهم في المدارس، واضطرار بعض أصحاب الهمم للتنقل بين أكثر من مدرسة.

- معوقات مرتبطة بالمجتمع: كسلبية اتجاهات بعض فئات المجتمع نحو الدمج من خلال القيم التي يعتنقها والاتجاهات التي تشيع بين أقرانه، كذلك فقدان الثقة من المجتمع المحلي فيما يتم من عمليات تعليمية داخل المدرسة لذوي الإعاقة.

(٢) خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بها:

استفادت الدراسة الحالية من عرض الواقع الفعلي لنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي يمكن استعارة بعضها؛ بغرض تطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي ومن ذلك:

- فهم الدمج الكامل على أنه ملائمة نظام التعليم - بشكل أساسي- المناهج، والمدارس، وطرق التدريس، والمعلمين - لاحتياجات كل متعلم. على افتراض أن كل متعلم، هو وحدة خاصة، وفريدة من نوعها.

- استلزم الدمج الكامل، إعادة هيكلة نظام التعليم على مستويات مختلفة، والبدأ بمرحلة التكامل، والإنطلاق نحو مرحلة الدمج الشامل؛ كما هو موضح جيداً في تحليل الوضع الإيطالي.

- أكدت دراسة الحالة الأمريكية، على فكرة أن تنفيذ الدمج الكامل يعني، إعادة التفكير في نظام التعليم؛ كميسر لفرص التعلم الشخصية؛ حيث إنه يفترض مسبقاً رؤية شاملة، ومنهجية للتعليم، والنظام التعليمي، فهو عملية تخطيط شاملة ومتقاطعة، وثقافة متجددة من الثقة الكاملة بين أصحاب المصلحة-من أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي، والدولة بأكملها- من داخل نظام التعليم وخارجه، وتعاطفاً قوياً، وتعاوناً حقيقياً، بين جميع المعلمين وجميع المتعلمين.

وفي ضوء نتائج كل من نتائج تشخيص نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بمصر، وخبرة الولايات المتحدة الأمريكية، تقدم الدراسة الحالية بدلين مقترحين لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي من خلال عرض البديل الأول الانتقالي، والبديل الثاني الإصلاحي. وفيما يلي شرح مفصل لأهداف كل بديل ووصفه، وتحديد مراحل تطبيقه، والصعوبات المتوقعة عند تطبيق كل بديل، وكيفية التغلب عليها، وبالتالي عمل موازنة بين البديلين لاختيار البديل الأمثل المقترح تنفيذه.

البديل الأول: الانتقالي لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر: أطلقت الدراسة على البديل الأول مسمى البديل الانتقالي نظراً إلى أنه في حد ذاته ليس فيه حل جذري لتغيير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، بل إنه يعتبر مرحلة انتقالية يمكن من خلال تطوير النظام - وليس تغييره - إلى أن يسهل تطبيق البديل الإصلاحي المعتمد على تغيير المنظومة من الأساس، وليس فقط الاكتفاء بتطويرها، ويرتكز البديل الانتقالي على تطوير عمل نظام الدمج التربوي، مع استحداث لجنة عليا مركزية برئاسة مجلس الوزراء، تعمل كحلقة وصل بين اللجان الموجودة داخل وزارة التربية والتعليم والموجودة داخل المدارس، لضمان التنفيذ الصحيح والفاعل، ويقترح البديل الانتقالي أن يتبنى رئيس مجلس الوزراء تأسيس إدارة بعنوان (إدارة متابعة وتقييم نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي)، تكون مهمتها الرئيسية متابعة وزارة التربية والتعليم العام والتعليم الفني في تنفيذ مشروعات وتفعيل قوانين الدمج التربوي، يكون مهام هذه الإدارة ما يلي:

- تخصص ميزانية مناسبة من القطاع الخاص ومن مساهمات رجال الأعمال؛ لتزويد وزارة التربية والتعليم بالأساليب الحديثة في نظام الدمج التربوي.
 - تكليف المركز القومي للبحوث بمراجعة خبرات الدول المتقدمة في مجال الدمج التربوي، وتقديم آليات وممارسات يمكن تنفيذها في مدارس التعليم الأساسي المصرية وبما يتناسب مع طبيعة وثقافة المجتمع المصري.
 - إعداد الخطط ورسم السياسات التدريبية للقيادات الإدارية على كافة المستويات حول أسلوب الدمج التربوي.
 - متابعة تنفيذ الخطط الوزارية على مستوى المدارس.
- وبهذا يشير البديل الانتقالي إلى وجود كيان واحد تكون مهمته الرئيسية متابعة وزارة التربية والتعليم العام والتعليم الفني في تنفيذ مشروعات وتفعيل قوانين الدمج التربوي

(١) أهداف البديل الانتقالي:

- يهدف البديل الانتقالي إلى تطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي من خلال تحقيق عدة أهداف تتمثل في الآتي:
 - نشر الوعي بحقوق التلاميذ ذوي الإعاقة في المجتمع بوجه عام ومدارس التعليم الأساسي خاصة.
 - التغلب على بعض المشكلات التي يعاني منها نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بمصر، وذلك من خلال تطوير نظام الدمج بمدارس التعليم الأساسي بمصر مع الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في ضوء نتائج الدراسة التحليلية، وبما يتناسب مع طبيعة نظام الدمج التربوي.
 - اقتراح بعض الحلول التي تواجه نظام الدمج التربوي التي يمكن من خلالها التغلب على نقاط الضعف الموجودة بمدارس التعليم الأساسي
 - توجيه نظر المسؤولين عن التعليم بشكل عام وعن الدمج التربوي بوجه خاص إلى إعداد تلاميذ الدمج جيداً للمشاركة لاحقاً في البيئة المحيطة بهم؛ وذلك باستثمار جميع إمكانياتهم؛ ليسهموا في تحقيق خطط التنمية.
 - التأكيد على أهمية التعاون والتنسيق بين جميع الجهات التي تتعامل مع الطفل ذي الإعاقة وعلى رأسها مدارس التعليم الأساسي.
 - تحديد بعض المتطلبات والآليات التي يمكن من خلالها تطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بمصر.
 - الارتقاء بجودة نظام الدمج التربوي في مدارس التعليم الأساسي في مصر.
- (٢) آليات تنفيذ البديل الانتقالي:
- يتعلق تنفيذ البديل الانتقالي بتطبيق ما يلي:
 - تفعيل التشريعات الحكومية الخاصة بنظام الدمج التربوي بشكل يشجع تضافر جهود العديد من الأطراف وهيئات
 - المجتمع المدني والتي تمثل الجوانب الاجتماعية المختلفة.
 - جعل الوعي بحقوق الطفل عامة والطفل ذي الإعاقة خاصة شرط أساسي للقبول في مسابقات تعيين المعلمين في الكادر التعليمي بوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.

- استحداث مقرر دراسي إجباري بجميع مراحل التعليم بدءًا من مرحلة التعليم الأساسي وحتى التخرج من أي كلية من كليات الجامعة يعمل على نشر وترسيخ حقوق التلاميذ ذوي الإعاقة عامة وحقوق التلاميذ المدمجين خاصة.
- وجود التمويل الكافي لتنفيذ عمليات تطوير نظام الدمج التربوي.
- حدوث تنسيق بين جميع أعضاء المجتمع في عملية تطوير نظام الدمج التربوي، ووجود رؤية واضحة وقوية ومشتركة حول عملية التطوير.
- توفير الفرصة لأعضاء مجلس الأمناء ولأعضاء المجتمع المحلي المحيط بالمدارس للقيام بدور فاعل في عملية التطوير.
- توفير خدمات التدخل المبكر وذلك لما لها من دور كبير في نجاح نظام الدمج بمدارس التعليم الأساسي.
- تصميم برامج وخطط فردية للدمج تتناسب مع الإعاقات المختلفة وبما يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ داخل المدرسة.
- مراعاة اللامركزية في تطبيق نظام الدمج التربوي؛ بحيث تُعطى لكل مدرسة الفرصة في التعامل مع حالات الدمج المختلفة طبقًا للواقع الميداني الفعلي بالمدارس.
- مراجعة وتطوير المناهج الدراسية بصورة منتظمة.
- وضع منهج جديد أو مقرر خاص إضافي يُراعى عند صياغته التعريف بذوي الإعاقة وصفاتهم العقلية والنفسية والسلوكية والاجتماعية وكيفية التعامل بصورة صحيحة معهم، وبما يعمل على تقبلهم بالمجتمع.
- مشاركة أولياء الأمور في بعض أنشطة المنهج المدرسي خاصة ما يتعلق فيه بالأنشطة اللاصفية والتفاعل الاجتماعي.
- توافر فرص لعقد دورات وورش عمل لتدريب أعضاء المجتمع المدرسي على تنفيذ رؤيتهم المشتركة في تطوير نظام الدمج التربوي.
- تقديم الدعم للمعلمين بشكل رسمي وغير رسمي لمساعدتهم على المشاركة في تطوير نظام الدمج التربوي.
- إيجاد مناخ مدرسي يشجع المعلمين على المشاركة في تطوير نظام الدمج التربوي.
- العمل على إيجاد روح معنوية قوية بين أعضاء المجتمع المدرسي.
- استحداث المعلمين استراتيجيات تدريسية حديثة في مدارس الدمج تدعم نجاح تطبيق نظام الدمج التربوي بالمدارس.

- وضع نظام لتحفيز المتميزين من المعلمين في مدارس الدمج.
- تخصيص المدير وقتًا للمعلمين للالتقاء بهم في التخطيط وفي قيادة المجموعات الدراسية.
- بناء مدرسة جديدة بكل محافظة يراعي في تصميمها مواصفات الدمج من حيث المساحة، والسلام بالمدرسة، وشكل الفصل من الداخل، وتأمين النوافذ، والمزودة بالأدوات التكنولوجية الحديثة
- تزويد المكتبات المدرسية بكتيبات بسيطة وقصص مصورة تبين تجارب الدول المتقدمة في مجال الدمج التربوي، ويطلب من التلاميذ عمل أبحاث فيها.
- تشجيع المجتمع المدني ورجال الأعمال وأصحاب الشركات على بناء مدارس جديدة بمواصفات عالمية تدعم نجاح نظام الدمج التربوي.
- إنشاء صندوق خاص يتبع مباشرة رئيس الوزراء يدعم خدمات تعليم ودمج ذوي الإعاقة.
- تفعيل دور وسائل الإعلام للمساهمة في إنجاح نظام الدمج وتغيير الاتجاهات السلبية تجاه ذوي الإعاقة بعمل أفلام ومسلسلات تليفزيونية وبرامج توضح حجم مشكلة الإعاقة وأهمية نظام الدمج التربوي في التغلب على ذلك.
- وضع عقوبات رادعة لكل من يسهم في نشر أفكار سلبية حول نظام الدمج التربوي، أو السعي لإخفاقه في المجتمع عامة ومدارس التعليم الأساسي خاصة.
- (٢) مراحل تطبيق البديل الانتقالي، ومتطلبات تنفيذ كل مرحلة:
- تقترح الدراسة الحالية تنفيذ البديل الانتقالي لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي عن طريق خمسة مراحل، تتمثل في: مرحلة الإحساس بالحاجة لتطوير النظام، وتكوين فريق تطوير النظام، وتصميم خطة إجرائية لتطوير النظام، وتنفيذ الخطة الموضوعية، ومتابعة وتقويم تنفيذ الخطة.
- المرحلة الأولى: الإحساس بالحاجة لتطوير نظام الدمج التربوي:
- كي يتم البدء في تطوير نظام الدمج التربوي ينبغي أن تكون الإدارة العليا بوزارة التربية والتعليم راغبة في إحداث هذا التطوير إنطلاقًا من شعورها بالحاجة إليه، وضعف رضاها عن نظام الدمج التربوي الحالي. ويمكن عمل ذلك من خلال ما يلي:
- عرض ملخص نتائج الدراسة الحالية على المسؤولين عن نظام الدمج التربوي بوزارة التربية والتعليم؛ لبيان حقيقة وجود صعوبات تواجه ذلك النظام، من خلال دراسة عملية.

- إقناع القيادات العليا بأهمية تطوير نظام الدمج التربوي، ومما ييسر ذلك عضوية المشرفين على دراسة الباحث ببعض اللجان العليا بالجامعة؛ مما ييسر التفاعل المباشر بقيادات وزارة التربية والتعليم.

المرحلة الثانية: تكوين فريق لتطوير نظام الدمج التربوي:

تتمثل المرحلة الثانية في تحديد فريق لتطوير نظام الدمج التربوي، ويُقترح في ذلك ما يلي:

- أن يتم تشكيل فريق تطوير نظام الدمج التربوي الحالي، من خلال تكليف رسمي من رئيس مجلس الوزراء، بموافقة

مجلس الوزراء، على أن يحدد له إطاراً زمنياً للإنتهاء من وضع خطة لتطوير نظام الدمج التربوي.

- أن يتكون الفريق المقترح ممن لديهم الخبرة في مجال الدمج التربوي بوزارة التربية والتعليم، على أن يشترك معهم الإدارة المركزية للتربية الخاصة.

- أن يرأس فريق تطوير نظام الدمج التربوي مستشار رئيس مجلس الوزراء للدمج التربوي - منصب مستحدث - نتيجة القناعة من القيادة العليا بأهمية تطوير نظام الدمج التربوي بشكل علمي وإجرائي.

- أن يكون فريق التطوير مسؤولاً عن اقتراح آليات محددة يمكن من خلالها تنظيم عمل جهات الدمج التربوي المختلفة؛ بهدف تطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي.

المرحلة الثالثة: تصميم خطة إجرائية لتطوير نظام الدمج التربوي:

تتمثل تلك المرحلة في وضع خطة تنفيذية **Action Plan**، بشكل إجرائي لتطوير نظام الدمج التربوي مرتبطة بالخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم ٢٠٢٢/٢٠٢٦م، ويحدد بها الآليات المختلفة لتطوير نظام الدمج التربوي، وذلك من خلال ما يلي:

- تحديد الأهداف العامة للتطوير، على أن تقسم تلك الأهداف إلى أهداف إجرائية محددة، لكل منها عدة أنشطة إجرائية يمكن من خلالها تحقيق كل هدف إجرائي. ولكل نشاط تنفيذ يتحدد الجهة المسؤولة عن تنفيذه وكيفية تنفيذه، وصفة من سيقوم بالتنفيذ، والزمن اللازم لتنفيذه، والموارد سواء المادية أو البشرية اللازمة لتنفيذ كل نشاط، وبالتالي تحدد مؤشرات التنفيذ، والتي من خلالها يمكن القيام بعملية المتابعة والتقييم والمراجعة لمدى تنفيذ كل نشاط، ومدى تحقق كل هدف إجرائي.

- تصميم الخطة الموضوعية من خلال إشراك أكبر عدد من التنفيذيين، ممن يمكن أن ينضموا إلى فريق تطوير نظام الدمج التربوي، وفي ذلك مراجعة لإمكانية تصميم الخطة المقترحة في المقام

الأول، وأيضاً تهيئة لمختلف الجهات والأفراد الذين سينفذون خطة التطوير ليتقبلوا الإجراءات التي سيتم تطبيقها إذا ما شاركوا في تصميم الخطة التنفيذية.

- مراجعة للخطة قبل تنفيذها من خلال مشاركة الأطراف المعنية، ومن ذلك نائب رئيس مجلس الوزراء لشئون الدمج التربوي، الإدارة المركزية لشئون التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم.

- الموافقة على خطة التطوير بعد مراجعتها، حتى يتم اعتمادها بشكل رسمي من خلال مجلس الوزراء، ضمناً لتوفير الموارد البشرية والمادية اللازمة لتطوير نظام الدمج التربوي من جهة، وضمناً لجدية القائمين بالتطوير من جهة أخرى.

المرحلة الرابعة: تنفيذ الخطة الموضوعية لتطوير نظام الدمج التربوي:

في مرحلة تنفيذ خطة تطوير نظام الدمج التربوي، يقترح عمل الآتي:

- تنفيذ خطة تطوير نظام الدمج التربوي، وتنفيذ من خلالها برامج تدريبية تقدمها الجهات المسؤولة عن تنظيم تطوير نظام الدمج التربوي، مع تجنب التكرار في البرامج التدريبية المقدمة، وموضوعات كل برنامج.

- الاستخدام الموحد للاستمارات والاستبيانات والاستقصاءات بتحديد الاحتياجات اللازمة بتقييم جوانب نظام الدمج التربوي المختلفة، وذلك من خلال استثمار الخبرات العلمية بوزارة التربية والتعليم ممثلة في الإدارة المركزية للتربية الخاصة، والتي يمكن أن تُصمم مثل تلك الأدوات بشكل علمي.

- تنفيذ برامج تطوير نظام الدمج التربوي، انطلاقاً من الاحتياجات الفعلية لتلاميذ الدمج التربوي.

- عمل دورات توعوية للمعلمين، لزيادة دافعيتهم لحضور الدورات التدريبية وربط ذلك بالترقي من خلال ربط نتائج تقويم مردود التدريب لكل معلم بالتقارير السنوية للأداء مع تشجيع المتدربين المتميزين من المعلمين، والذين طوروا في عملهم نتيجة التدريبات التي تلقوها، مما حسن من أدائهم في عملهم.

- استخدام أساليب تدريب متنوعة لتحقيق أهداف كل برنامج تدريبي، وبحسب طبيعة عمل المعلمين المستهدفين من التدريب.

المرحلة الخامسة: متابعة وتقويم تنفيذ خطة تطوير نظام الدمج التربوي:

تتمثل المرحلة الخامسة لتطوير نظام الدمج التربوي في متابعة وتقويم تنفيذ خطة تطوير نظام الدمج التربوي، وذلك من خلال ما يلي:

- استخدام أدوات قياس محددة مرتبطة بمؤشرات الأداء التي تم تحديدها مسبقاً في خطة تطوير نظام الدمج التربوي؛ للدلالة على تنفيذ كل نشاط من أنشطة الخطة، وبالتالي تقويم كل خطوة من خطوات التطوير.

- التأكد من أن البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين تراعي كون التدريب تراكمياً ومستمرًا ومتدرجاً وشاملاً.

- متابعة مدى الالتزام بقياس مردود التدريب على المعلمين وتحسينه للأداء داخل الفصول الدراسية مع تلاميذ الدمج.

- عملية التغذية الراجعة **Feed back** لفريق التطوير، لتعديل أي من المدخلات أو العمليات بنظام الدمج التربوي للحصول على مخرجات جيدة، متمثلة في معلمين قد تحسن أدائهم في أماكن عملهم بطريقة مقاسة علمياً. ويستلزم ذلك رفع تقارير دورية لفريق التطوير من خلال من يقوم بعملية المتابعة والتقويم؛ ليتم معالجة أوجه القصور، وتدعيم نقاط القوة.

* المعوقات المتوقعة عند تطبيق البديل الانتقالي وسبل التغلب عليها:

يتوقع الباحث في حال تنفيذ البديل المقترح أن يصادفه بعض المعوقات التي يمكن أن تؤثر بدرجة أو بأخرى على تنفيذه، وفيما يلي يمكن تحديد أهم هذه المعوقات وسبل التغلب عليها في النقاط التالية:

١ - معوقات ترتبط بالسياسة التعليمية:

تتمثل في ضعف استقرار السياسة التعليمية وتغيرها المستمر بتغير القيادات الوزارية والتعليمية. ويمكن التغلب على ذلك من خلال وضع إطار تشريعي محدد بعدم إلغاء أى خطة استراتيجية طويلة المدى لتطوير نظام الدمج التربوي على أن يتم العمل في ضوءها مهما تغيرت القيادات الوزارية والتعليمية مع العمل على تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠،

٢ - معوقات إدارية:

- ضعف وعي كثير من الأفراد العاملين بمدارس التعليم الأساسي بحقوق التلميذ ذي الإعاقة؛ مما يجعلهم غير متقبلين

لنظام الدمج التربوي. ويمكن التغلب على ذلك من خلال حصول معلمي مدارس التعليم العام عامة ومعلمي مدارس التعليم الأساسي خاصة على ترخيص لمزاولة مهنة التدريس، يحصل عليه المعلم بعض تجاوزه لبعض الدورات والمقررات ومن أهمها مقرر خاص بتلاميذ الدمج.

٣- معوقات اجتماعية:

- حركة التغيير سيقابلها مقاومة: لأن هناك فئات مستفيدة من الوضع الحالي، وهم أولياء أمور الطلبة غير ذوي الإعاقة. كذلك فئات اعتادت على القديم وأصبح من الصعب أن تجرب أي جديد، كذلك خوف ورفض أعضاء المجتمع المدرسي للتطوير. ويمكن التغلب على ذلك من خلال إدراك المسؤولين أن أي حركة تجديد وتطوير لابد أن تواجه بالمعارضة، ولابد على متخذ القرار أن يدرك ذلك ويسعى للعمل لمصلحة المجتمع ككل، وليس مصلحة أفراد أو جماعات معينة. كذلك نشر ثقافة الدمج التربوي من أجل الارتقاء بجودة الأداء المدرسي.

٤- معوقات تتصل بالتجهيزات والإمكانات البشرية:

قلة توافر الكوادر التدريبية المؤهلة والواعية لتطوير مدارس التعليم الأساسي في ضوء نظام الدمج التربوي. ويمكن التغلب على ذلك من خلال إرسال البعثات للدول التي طبقت هذا النظام- وليكن دول الخبرة- لإعداد جيل من الخبراء يقومون بالإعداد لنشر ثقافة الدمج التربوي في مدارس التعليم الأساسي بمصر. كذلك الاستعانة بالخبراء والمتخصصين من أساتذة كليات علوم الإعاقة والتأهيل، وكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، وكليات التربية الخاصة.

٥- معوقات تتصل بالإمكانات المادية:

ضعف المخصصات المالية المقدمة لنظام التعليم الأساسي وضعف كفايتها، مما يؤثر على نجاح نظام الدمج التربوي. ويمكن التغلب على ذلك من خلال تفعيل دور المجتمعات المحلية، ورجال الأعمال في دعم نظام الدمج التربوي، والمساهمة في توفير التمويل اللازم للارتقاء بجودة نظام الدمج التربوي، وبما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية.

٦- معوقات تتصل بالمعلومات والبيانات:

ضعف بنية المعلومات في القطاع التربوي واعتماده على أساليب تقليدية ونمطية في حصر التلاميذ ذوي الإعاقة، بصورة لا تعبر عن الواقع الفعلي، وضعف توافر أنظمة المعلومات والتقنيات الحديثة، مع عدم نشر تلك البيانات والإحصاءات على موقع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تدريب وإعداد الكوادر المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتدريبهم على التقنيات الحديثة.

البديل الثاني: البديل الإصلاحي لتغيير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر: يعتمد البديل الإصلاحي لنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، على إحداث تغيير- وليس فقط تطوير- وذلك من خلال إعادة هيكلة نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي

ككل، والتي تتضمن تطوير كل المعلمين وجميع أعضاء المجتمع المدرسي، والتلاميذ، وبهذا يكون الهدف ليس فقط تطوير نظام الدمج التربوي كما هو الحال في البديل الانتقالي، بل يكون الهدف هو إحداث تغيير جذري شامل، لكل المستويات والجهات المسؤولة عن نظام الدمج التربوي. ويمكن تنفيذ البديل الإصلاحي في حالة القدرة على تعديل اللوائح المالية، والتشريعات المتعلقة بنظام الدمج التربوي بمدارس التعليم قبل الجامعي عامة، ومدارس التعليم الأساسي خاصة. وقد توصل الباحث للبديل الإصلاحي من خلال دراسة نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في بعض الدول المتقدمة، مع تطويع لبعض سمات تلك الخبرات فيما يتناسب مع ما كشفت عنه الدراسة النظرية لواقع نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي بمصر.

(١) أهداف البديل الإصلاحي:

- يهدف البديل الإصلاحي المقترح تنفيذه إلى تغيير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي من خلال تحقيق عدة أهداف تتمثل في الآتي:
- إنشاء مركز بعنوان، إصلاح نظام الدمج التربوي بوزارة التربية والتعليم العام والتعليم الفني، واعتماد هذا المركز من خلال الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة.
 - وضع لائحة تنظيمية لمركز إصلاح نظام الدمج التربوي، متسقة مع القواعد العامة المنظمة للدمج التربوي التي حددها الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة.
 - الربط بين الخطة الاستراتيجية لمدارس الدمج بالتعليم الأساسي، وتحسين مواردها من أعضاء هيئة تدريس، وإداريين، ومعلمين.
 - الارتقاء بجودة نظام الدمج التربوي في مدارس التعليم الأساسي في مصر.
 - توجيه نظر المسؤولين عن التعليم بشكل عام وعن الدمج التربوي خاصة إلى إعداد تلاميذ الدمج جيداً للمشاركة لاحقاً في البيئة المحيطة بهم؛ وذلك باستثمار جميع إمكانياتهم؛ ليسهموا في تحقيق خطط التنمية بما يحقق مستوى اقتصادياً متميزاً للوطن.

(٢) آليات تنفيذ البديل الإصلاحي:

يتعلق تنفيذ البديل الإصلاحي بتطبيق ما يلي:

- إصدار تشريعات حكومية وقوانين خاصة بنظام الدمج التربوي، بشكل يشجع تضافر جهود العديد من الأطراف وهيئات المجتمع المدني في المساهمة في تغيير هذا النظام نحو الأفضل.
- استحداث مقرر دراسي إجباري بجميع مراحل التعليم بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي وحتى التخرج من أي كلية من كليات الجامعة يعمل على نشر وترسيخ حقوق التلاميذ ذوي الإعاقة عامة وحقوق التلاميذ المدمجين خاصة.

- مراعاة اللامركزية في تطبيق نظام الدمج التربوي؛ بحيث تُعطى لكل مدرسة الفرصة في التعامل مع حالات الدمج المختلفة طبقاً للواقع الميداني الفعلي بالمدارس.
- وضع منهج جديد أو مقرر خاص إضافي يُراعى عند صياغته التعريف بذوي الإعاقة وصفاتهم العقلية والنفسية والسلوكية والاجتماعية وكيفية التعامل بصورة صحيحة معهم، وبما يعمل على تقبل المجتمع.
- إنشاء صندوق سيادي يتبع مباشرة رئيس الجمهورية يدعم خدمات تعليم ودمج ذوي الإعاقة.
- استحداث المعلمين استراتيجيات تدريسية حديثة في مدارس الدمج تدعم نجاح تطبيق نظام الدمج التربوي بالمدارس.
- وضع عقوبات رادعة لكل من يسهم في نشر أفكار سلبية حول نظام الدمج التربوي، أو السعي لإخفاقه في المجتمع عامة ومدارس التعليم الأساسي خاصة.
- تفعيل دور وسائل الإعلام للمساهمة إنجاح نظام الدمج وتغيير الاتجاهات السلبية تجاه ذوي الإعاقة بعمل أفلام ومسلسلات تليفزيونية وبرامج توضح حجم مشكلة الإعاقة وأهمية نظام الدمج التربوي في التغلب على ذلك.
- تشجيع المجتمع المدني ورجال الأعمال واصحاب الشركات على بناء مدارس جديدة بمواصفات عالمية تدعم نجاح نظام الدمج التربوي.
- بناء مدرسة جديدة سنوياً بكل محافظة يراعى في تصميمها مواصفات الدمج من حيث المساحة، والسلالم بالمدرسة، وشكل الفصل من الداخل، وتأمين النوافذ، والمزودة بالأدوات التكنولوجية الحديثة
- تزويد المكتبات المدرسية بكتيبات بسيطة وقصص مصورة تبين تجارب الدول المتقدمة في مجال الدمج التربوي، ويطلب من التلاميذ عمل أبحاث فيها.
- (٣) مراحل تطبيق البديل الإصلاحي، ومتطلبات تنفيذ كل مرحلة:
- تقترح الدراسة الحالية تنفيذ البديل الإصلاحي لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي عن طريق سبعة مراحل، تتمثل في: مرحلة الإحساس بالحاجة لتغيير النظام، وتكوين فريق لتغيير النظام، وتصميم خطة إجرائية لتغيير النظام، والتواصل رسمياً مع الجهات المسؤولة عن تغيير النظام، وإجراء التغييرات اللازمة لتنفيذ النظام الجديد، وتنفيذ خطة تغيير النظام، ومتابعة وتقويم التنفيذ.

* المرحلة الأولى: الإحساس بالحاجة لتغيير نظام الدمج التربوي:

يستلزم تغيير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، وجود الرغبة في التغيير للواقع الحالي، ويشترط أن تكون الإدارة العليا بوزارة التربية والتعليم لديها إرادة جادة لإحداث التغيير خاصة، وأنه تغيير راديكالي. ويمكن تنفيذ هذه المرحلة من خلال الآتي:

- تلخيص أبرز الدواعي للجوء إلى البديل الإصلاحي في نقاط محددة، وتحديد جوانب هذا البديل، تمهيداً لعرضها على القيادات العليا بشكل إجرائي مختصر.

- عرض البديل الإصلاحي المقترح على قيادات وزارة التربية والتعليم، من خلال توضيح للمقترحات الإجرائية القابلة للتنفيذ.

- إقناع قيادات وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بأهمية إجراء التغييرات المقترحة لإصلاح نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، والعوائد المتوقعة عند تنفيذ البديل الإصلاحي.

* المرحلة الثانية: تكوين فريق لتغيير نظام الدمج التربوي:

تقترح الدراسة في البديل الإصلاحي لتغيير نظام الدمج التربوي تكوين فريق تغيير نظام الدمج التربوي، من خلال:

- التكليف الرسمي من دولة رئيس مجلس الوزراء، بموافقة مجلس الوزراء، على تشكيل الفريق الإصلاحي المقترح.

- يشترط أن يكون الفريق المسئول عن إصلاح نظام الدمج التربوي من المستشارين ذوي الخبرة، ويرأسه مستشار رئيس مجلس الوزراء لشئون الدمج التربوي (منصب مستحدث).

- مشاركة المسئولين عن إدارة نظام الدمج التربوي الحالي في فريق الإصلاح المقترح تكوينه؛ للتقليل من المقاومة المتوقعة عند إجراءات الإصلاحات المقترحة، ومنهم الإدارة المركزية للتربية الخاصة، وممثلين من أولياء الأمور غير ذوي الإعاقة، وممثلين عن أولياء الأمور ذوي الإعاقة.

* المرحلة الثالثة: تصميم خطة إجرائية لتغيير نظام الدمج التربوي:

تتمثل تلك المرحلة في وضع خطة تنفيذية إجرائية لتغيير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي، من خلال الآتي:

- وضع الخطة الإجرائية بحيث تكون معتمدة على فكرة الأهداف العامة للتغيير؛ على أن تقسم تلك الأهداف إلى أهداف إجرائية محددة، لكل منها عدة أنشطة إجرائية يمكن من خلالها تحقيق كل هدف إجرائي. ولكل نشاط تنفيذ يتحدد الجهة المسؤولة عن تنفيذه وكيفية تنفيذه، وصفة من سيقوم بالتنفيذ، والزمن اللازم لتنفيذه، والموارد سواء المادية أو البشرية اللازمة لتنفيذ كل نشاط،

وبالتالي تحدد مؤشرات التنفيذ، والتي من خلالها يمكن القيام بعملية المتابعة والتقييم والمراجعة لمدى تنفيذ كل نشاط، ومدى تحقق كل هدف إجرائي.

- تصميم الخطة الموضوعية من خلال إشراك أكبر عدد من التنفيذيين، ممن يمكن أن ينضموا إلى فريق تغيير نظام الدمج التربوي.

- الموافقة على خطة التغيير بعد مراجعتها، حتى يتم اعتمادها بشكل رسمي من خلال مجلس الوزراء، ضماناً لتوفير الموارد البشرية والمادية اللازمة لتغيير نظام الدمج التربوي من جهة، وضماناً لجدية القائمين بالتغيير من جهة أخرى.

* المرحلة الرابعة: تنفيذ خطة تغيير نظام الدمج التربوي:

تشير المرحلة الرابعة في البديل الإصلاحي إلى تنفيذ خطة تغيير نظام الدمج التربوي، وتنفيذ الخطة الإجرائية الموضوعية للتغيير، فإنه يتوقع الآتي:

- سهولة البدء في تنفيذ الخطة الإصلاحية إذا ما تم التخطيط الجيد لها، ذلك أن التغيير في النظام الحالي للدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي ممكناً، نظراً لوجود الدافع السياسي والاجتماعي القوي الداعي وبقوة إلى نجاح نظام الدمج التربوي.

- الشراكة مع مؤسسات ومراكز المجتمع المدني، وذلك عند تنفيذ التغيير؛ على أن يتم التمويل الرئيسي لهذا التغيير من خلال تلك المؤسسات والمراكز.

* المرحلة الخامسة: متابعة وتقييم تنفيذ خطة تغيير نظام الدمج التربوي:

تتمثل المرحلة الخامسة لتغيير نظام الدمج التربوي في متابعة وتقييم تنفيذ خطة تغيير نظام الدمج التربوي، ويقترح القيام بهذه المرحلة من خلال ما يلي:

- قيام مجلس الإدارة بمركز تغيير نظام الدمج التربوي، بتقييم عمل المجلس التنفيذي للمركز ومتابعة مدى تنفيذ الخطة الموضوعية للتغيير.

- القيام بعمل التغذية الراجعة، لتعديل أي من المدخلات أو العمليات بنظام الدمج التربوي للحصول على مخرجات جيدة، متمثلة في معلمين قد تحسن أدائهم في أماكن عملهم بطريقة مقاسة علمياً. ويستلزم ذلك رفع تقارير دورية لفريق التغيير من خلال من يقوم بعملية المتابعة والتقييم؛ ليتم معالجة أوجه القصور، وتدعيم نقاط القوة.

وأخيراً المعوقات المتوقعة عند تطبيق البديل الإصلاحي وسبل التغلب عليها:
يتوقع الباحث في حال تنفيذ البديل المقترح أن يصادفه بعض المعوقات التي يمكن أن تؤثر بدرجة أو بأخرى على تنفيذه، وفيما يلي يمكن تحديد أهم هذه المعوقات وسبل التغلب عليها في النقاط التالية:

١ - معوقات ترتبط بالسياسة التعليمية:

تتمثل في ضعف استقرار السياسة التعليمية وتغيرها المستمر بتغير القيادات الوزارية والتعليمية. ويمكن التغلب على ذلك من خلال وضع إطار تشريعي محدد بعدم إلغاء أى خطة استراتيجية طويلة المدى لتطوير نظام الدمج التربوي على أن يتم العمل في ضوءها مهما تغيرت القيادات الوزارية والتعليمية مع العمل على تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠.

٢ - معوقات تتصل بالتجهيزات والإمكانات البشرية:

قلة توافر الكوادر التدريبية المؤهلة والواعية لتطوير مدارس التعليم الأساسي في ضوء نظام الدمج التربوي. ويمكن التغلب على ذلك من خلال إرسال البعثات للدول التي طبقت هذا النظام- وليكن دول الخبرة- لإعداد جيل من الخبراء يقومون بالإعداد لنشر ثقافة الدمج التربوي في مدارس التعليم الأساسي بمصر. كذلك الاستعانة بالخبراء والمتخصصين من أساتذة كليات علوم الإعاقة والتأهيل، وكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، وكليات التربية الخاصة.

٣ - معوقات تتصل بالمعلومات والبيانات:

ضعف بنية المعلومات في القطاع التربوي واعتماده على أساليب تقليدية ونمطية في حصر التلاميذ ذوي الإعاقة، بصورة لا تعبر عن الواقع الفعلي، وضعف توافر أنظمة المعلومات والتقنيات الحديثة، مع عدم نشر تلك البيانات والإحصاءات على موقع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني. ويمكن التغلب على ذلك من خلال تدريب وإعداد الكوادر المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتدريبهم على التقنيات الحديثة.

ثالثاً: اختيار البديل المختار لتطوير نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر:

بعد العرض السابق للبديلين المقترحين يمكن استنتاج أن البديل الأولي للبدء به لتطوير نظام الدمج التربوي هو البديل الأول والمسمى البديل الانتقالي نظراً لأنه في حد ذاته يعتبر مرحلة انتقالية يمكن من خلال تطوير النظام-وليس تغييره- إلى أن يسهل تطبيق البديل الإصلاحي المعتمد على تغيير المنظومة من الأساس، وليس فقط الاكتفاء بتطويرها، وذلك بالعمل على استحداث لجنة عالية مركزية برئاسة مجلس الوزراء، تعمل كحلقة وصل بين اللجان الموجودة داخل وزارة التربية والتعليم والموجودة داخل المدارس، لضمان التنفيذ الصحيح والفاعل، على أن

يتبنى رئيس مجلس الوزراء تأسيس إدارة بعنوان (إدارة متابعة وتقييم نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي)، تكون مهمتها الرئيسة متابعة وزارة التربية والتعليم العام في تنفيذ مشروعات وتفعيل قوانين الدمج التربوي كما سبق ذكره.

مكونات البديل المختار:

يعتبر تطوير الإدارة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي من خلال البديل الانتقالي، نظام متكامل متطور يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات كما يلي:

١ - مدخلات نظام الدمج التربوي Inputs

أ- المدخلات البشرية بنظام الدمج التربوي: ويقصد بها الأفراد الذين يشتركون بالنظام، وهم أربعة فئات تتضمن:

- المعلم - المتعلم - الإدارة - أولياء الأمور

ب- المدخلات المعرفية بنظام الدمج التربوي، وتتمثل في: القيم، والأهداف، والقوانين.

ج- المدخلات المادية بنظام الدمج التربوي: وتشمل: مكونات مادية ومالية، وتجهيزات.

٢ - عمليات نظام الدمج التربوي Processes

يقصد بالعمليات المعالجات والإجراءات التي تحول مدخلات المنظومة إلى مخرجات؛ لتتحول إلى مخرجات متمثلة في متعلم ذي أداء أفضل وكفاءة أعلى؛ وبالتالي فإن نجاح المنظومة يعتمد على جودة عملياتها، وتتم العمليات على ثلاث مراحل، تتمثل في مراحل الدمج نفسها، من عمليات تحضيرية قبل التطوير، وعمليات تنفيذ نظام الدمج، وعمليات بعد التنفيذ من متابعة وتقويم، كالاتي:

أ- عمليات التخطيط: قبل تنفيذ نظام الدمج التربوي، ويشمل ذلك عملية تحديد الاحتياجات لتطوير نظام الدمج التربوي، وعملية تصميم البرنامج الملائم للفئة المستهدفة، وعملية حصر الإمكانيات، وبالتالي وضع خطة تطوير النظام، كما يلي:

- تحديد الاحتياجات: ويتم ذلك إما من خلال الوزارة؛ لتحديد احتياجات التوظيف المستقبلية، وإما من خلال رغبات العاملين بمدارس التعليم الأساسي.

- حصر الإمكانيات المتاحة ووضع خطة التطوير، وذلك من خلال حصر الإمكانيات المتاحة من توافر فصول مجهزة، وتوافر معلمين مناسبين محققين الشروط والمعايير العالمية، وغير ذلك.

ب- عمليات تنفيذ نظام الدمج التربوي، والتي يحدث فيها تفاعل بين المعلمين والتلاميذ، باستخدام أساليب تدريس متنوعة، ومناسبة لنظام الدمج التربوي، ومعدة بشكل مناسب؛ ليحقق نظام الدمج التربوي أهدافه، وذلك بمساعدة المسؤولين عن تطوير نظام الدمج التربوي.

ج- عمليات متابعة نظام الدمج التربوي وتقويمه، ويشمل ذلك العمليات التي تتم أثناء تطوير النظام؛ حيث يتم متابعة نظام الدمج التربوي، ومتابعة سيره، مع إمكانية التدخل أثناء التنفيذ؛ لإزالة أي صعوبات قد تحدث أثناء تطوير نظام الدمج التربوي.

٣- مخرجات نظام الدمج التربوي: Outputs

تشير المخرجات في نظام الدمج التربوي إلى النواتج الناشئة عن القيام بالعمليات بعد حدوث تطوير نظام الدمج التربوي، واكتساب المعارف والمهارات، وبالتالي فهي تعد مؤشرا على مدى تحقيق النظام لأهدافه.

٤- التغذية الراجعة بنظام الدمج التربوي Feedback

تعتبر التغذية الراجعة من أهم مكونات النظام، لأنها تربط بين مكوناتها، وتحكم على مدى مناسبة، وتعطي مؤشرا على مدى تحقيق الأهداف، كما أنها تبين مراكز القوة والضعف بين المكونات، وبالتالي يمكن تطوير أو تعديل أو تبديل أو إلغاء بعض المدخلات. ويمكن أن تتم التغذية الراجعة بعد التطوير بعدة شهور، حتى يمكن التعرف على مدى التغيير في الأداء والنواتج عن مردود التطوير، وتوجد عدة آليات لتقويم مردود التطوير من ذلك، ملاحظة الرئيس المباشر لمدى التغير في المعارف والمهارات والاتجاهات الخاصة، أو وجود تحسين في الأداء.

ومن ثم يتوقع أن يساهم هذا البديل المقترح في تطوير نظام الدمج بمدارس التعليم الأساسي بمصر وذلك في ضوء الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية؛ بما يساهم في تحقيق الريادة المصرية التعليمية في مجال الدمج التربوي على المستوى الإقليمي، والوصول به إلى العالمية. ويمكن أن يقوم بهذا البديل المقترح عدة مؤسسات، وليست مؤسسة بعينها، فالمسئولية جماعية، وكل مؤسسات المجتمع مسئولة عن تطوير نظام الدمج التربوي، ولكن يقف على رأس القيام بهذه المسئولية (إدارة متابعة وتقييم نظام الدمج التربوي بمدارس التعليم الأساسي)، التابعة لدولة رئيس مجلس الوزراء.

المراجع

المراجع العربية:

- إيمان مصطفى محمد، (٢٠١٤)، الأسس النظرية للدمج الأكاديمي، مجلة كلية التربية، مج(١٧)، ع(١١)، كلية التربية، جامعة السويس، ص ١٤٠.
- جابر عبد الحميد، طاهر محمد عبد الرزاق، (١٩٧٨)، أسلوب النظم بين التعليم والتعلم، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ص ٣٩١-٣٩٣.
- جمهورية مصر العربية: قانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦، والمعدل بالقانون رقم (١٢٦) لسنة ٢٠٠٨.
- جمهورية مصر العربية (٢٠١٤)، وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ - ٢٠٣٠-التعليم المشروع القومي لمصر - معا نستطيع تعليم تقديم تعليم جيد لكل طفل، القاهرة، ص ٨٧.
- دستور جمهورية مصر العربية لسنة (٢٠١٤)، مادة (٨٠)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط٢، القاهرة.
- دستور جمهورية مصر العربية المعدل (٢٠١٩)، بقرار الهيئة الوطنية للانتخابات رقم ٣٨ لسنة ٢٠١٩، بتعديل بعض مواد دستور ٢٠١٤، مادة ٨١ .
- مجلس الوزراء، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٥٢) بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧م، بشأن قبول التلاميذ ذوي الإعاقة بمدارس التعليم العام.
- مجلس الوزراء، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٧٣٣ لسنة ٢٠١٨م بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة (٢١).

المراجع الأجنبية:

- Alquraini, T., & Gut, D. (2012). Critical components of successful inclusion of students with severe disabilities: Literature review. International Journal of Special Education, Vol (27), No (1), p.42
- Ana L. Luevano, M.A,(2020), School Psychologists Empowering General Education Teachers To Embrace Inclusion Practices Among Their Special Education Students, the Degree of Doctor of Psychology, Alliant International University, Los Angeles.
- Forlin, C. (2011), "From special to inclusive education in Macau (SAR)", International Journal of Inclusive Education, Vol. (15), No. (4), p. 435.

<https://mimirbook.com/ar/5a9824bfcfd> .1/12/2022.

Patricia P. Connell, (2020), the Attitudes and Perceptions of Experienced Educators towards Inclusive Education: Utilizing A Phenomenological Design, the Doctor of Education, Northcentral University, California.

Developing Inclusive Education System in Basic Education in Egypt in the light of The Experience of the United States of America

Abstract: The development of the educational integration system in basic education schools in Egypt requires the use of the experiences of some foreign countries, such as the United States of America, The research aims to develop a proposed vision for the development of the educational integration system in basic education schools in Egypt in the light of the experience of the United States of America, and the research followed the systems Analysis Approach, and reached a set of results, the most important of which are: the similarity of both Egypt and the United States of America, in setting a philosophy and general objectives, to the educational integration system in basic education schools for students with disabilities, and the two countries also confirmed that the educational integration system includes many individuals who play roles vitality in the educational integration process.

Introductory words: Inclusive Education -Basic education -The experience of the United States of America